DOI:10.52113/uj05/021-14/911-929 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

BM-Publisher

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة اوروك للعلوم الانسانية

موقع المجلة : www.muthuruk.com

تحليل جغرافي سياسي لو اقع العلاقات الروسية الإير انية

عبد المنعم هادي علي*

زهير داخل عبود

جامعة المثنى /كلية التربية للعلوم الإنسانية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:

تاريخ الاستلام: 2020/12/16

تاريخ التعديل : 2020/12/30

قبول النشر: 2021/1/13

متوفر على النت: 2021/6/30

الكلمات المفتاحية :

العلاقات الروسية الايرانية

الملخص

تعد العلاقات الدولية وخاصة علاقات دول الجوار الجغرافي مرتكزاً مهم في نمو وتطور العلاقات الدولية وفي كافة المجالات ,إذ مرت العلاقات الروسية الإيرانية بظروف مختلفة من الصراع والتعاون بحسب كل مرحلة تاريخية,وطبيعة صناع القرار السياسي في الدولتين ,إذ مرت العلاقات الروسية الإيرانية بعلاقات ثنائية , فضلا عن ذلك شهدت عدة متغيرات تمثلت بالثورة الإيرانية الإسلامية عام 1979,وتغير نظام الحكم من ملكي إلى جمهوري وقيام الحرب العراقية الإيرانية عام 1980-1988 ,ومن ثم انهيار الاتحاد السوفيتي السابق عام 1991 وظهور روسيا الاتحادية ,إذ ساهمت هذه الأحداث في التأثير على طبيعة سير العلاقات بين الدولتين نحو علاقات متوازنة في التعاون على المستوى السياسي والاقتصادي والعسكري.

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2021

المقدمة

تشهد العلاقات الروسية الإيرانية , تقاربات وتوترات, وذلك بحسب تحقق مصالح الطرفين أو تباعدها نظراً للتنسيق والتعاون في العلاقات بين الدولتين , فضلاً عن الوضع الجيوسياسي ,هنالك عوامل مؤثرة أخرى تجعل بناء علاقات حسن جوار والتعاون المتبادل أمراً في غاية الأهمية ,زد على ذلك الموارد الطبيعية الغنية جداً التي تمتلكها الدولتان كذلك التعاون السياسي والاقتصادي والعسكري. فضلاً عن الدور الإقليمي والدولي وتأثيره في المنطقة وخارجها, مما ينعكس على الدولتين في تطور العلاقات بين روسيا وإيران .

مشكلة البحث

1- ما طبيعة العلاقات الروسية الإيرانية ؟

2- هل ستتمكن الدولتان من تخطي الخلافات التاريخية وتكوين تحالف إستراتيجي طويل الأمد؟

3- ما تأثير السياسة الخارجية في سير العلاقات الروسية – الإيرانية ؟

4- ما مجالات التعاون التي ساهمت في تمتين هذه العلاقة الثنائية وماكوابحها ؟

فرضية الدراسة:

هنالك ثمة تطور للعلاقات الروسية الإيرانية ,إذ تسير نحو بناء حلف للتعاون إستراتيجي ,فضلاً عن دور روسيا الجيوسياسي في دعم سياسة إيران في الشرق الأوسط, زد على ذلك هنالك تعاون ثنائي بين الدولتين .

حدود الدراسة:-

يحدد موضوع البحث مكانياً بجمهورية إيران الإسلامية إذ أنها أحد دول جنوب غرب آسيا وتبلغ مساحته الجمهورية 2, تقع منطقة الدراسة في قارة أسيا بين دائرتي

*الناشر الرئيسي : E-mail : abd_muneim@gmail.com

عرض (25,50 -41,50) شمالا وقوسي الطول (44- 63) شرقا ، الخريطة (1)

. فيما حددت زمانياً بالمدة من 1979- 2018م, أي تأريخ انتصار الثورة في إيران , فضلاً عن مرور الدراسة ببعض مراحل التاريخ خدمة لأغراض الدراسة.

منهج الدراسة:

اعتمد البحث على المنهج التاريخي لتتبع تطور موضوع الدراسة فضلاً عن منهج تحليل القوى والتي تتطلبه الدراسات الجيوبولتيكية, فضلاً عن المنهج الوظيفي .

هيكلية الدراسة:

الخريطة (1) الموقع الفلكي لدولة إيران

المصدر: اعتماداً على سعد بختياري,أطلس كامل كيتاشناي,جاب هفدهم,1996,ص96

اشتمل البحث مقدمة شاملة واربع مطالب تناول الأول الخلفية التاريخية للعلاقات الروسية الإيرانية أما المطلب الثاني تعرض لدراسة العلاقات السياسية بين روسيا الاتحادية وإيران فيما خصص المطلب الثالث لدراسة العلاقات الاقتصادية بين روسيا الاتحادية وإيران إما المطلب الرابع فقد خصص لدراسة العلاقات العسكرية بين روسيا الاتحادية وإيران , فضلاً عن النتائج والمقترحات وقائمة بالهوامش والمصادر وملخص باللغة الانكليزية .

المطلب الاول: الخلفية التاريخية للعلاقات الروسية الإير انية

تمثل العلاقات الدولية مجال دراسة أكاديمياً للجذور والمحصلات (التجريبية والمعيارية في آن واحد) الخاصة بعالم منقسم إلى دول مختلفة.,كذلك كافة التفاعلات والروابط المتبادلة سواء كانت سياسية أو غير سياسية بين الكيانات المختلفة في إطار المجتمع الدولي(1),إذ تعد العلاقات الدولية من خلال هذا التعريف مجالاً شاسعاً جداً, فهي تضم مجموعة منوعة من الحقول الفرعية, مثل فن الدبلوماسية وتحليل السياسة الخارجية والسياسات المقارنة وعلم الاجتماع التاريخي والاقتصاد السياسي العالمي والتاريخ الدولي والدراسات الإستراتيجية والعسكرية والأخلاق ونظرية السياسية الدولية (2)إذ تعد العلاقات الإيرانية الروسية علاقات ثنائية حيث تعود بين الدولتين إلى عصر الإمبراطورية الروسية والدولة الصفوية ,زد على ذلك ارتباط إيران بالاتحاد السوفيتي بأطول حدود دولية تصل إلى 1740كم تشكل الحدود المائية حوالي 630 كم متمثلة ببحر قزوين(3), وهي مسطح مائي يبلغ مساحته 450 كم2 بينما يبلغ طوله 1200كم2 أما عرضة 500كم2 في المتوسط (4) يقع على الطرف الغربي لقارة آسيا وعند نقطة التقاءها بشرق أوربا من خلال القوقاز التي تفصله عن البحر الأسود حيث تطل علية كل من إيران من ناحية الجنوب وروسيا من الشمال والغرب ومرت العلاقات الروسية الإيرانية بعدة مراحل حيث تناوبت بين التوتر والتقارب وذلك بحسب تحقق مصالح الدولتين أو تباعدها فضلا عن الوضع الجيوسياسي, حيث هنالك عوامل مؤثرة أخرى تجعل بناء علاقات حسن الجوار و التعاون المتبادل أمراً ضرورياً فبما تملكه الدولتان من موارد طبيعية يأتي بمقدمتهما النفط والغاز الطبيعي فضلاً عن القوى البشرية وكذلك القدرات العسكرية والتأثير في منطقتهما وخارجها أيضا , حيث توجت العلاقات بين الدولتين , في عام 1724 م . بتوقيع معاهدة بين روسيا القيصرية وبلاد فارس وهي البداية الدخول الروسي إلى هذه المنطقة حيث أخذت هذه المعاهدة الجانب التجاري فيها(5), فيما شابها زمن مشحون بالتوتر والقلق وصراعات مسلحة عديدة ولفترات زمنية معينة تارة أخرى وتمتد جذور

DOI:10.52113/uj05/021-14/911-929

العلاقات الإيرانية - السوفيتية إلى عهد القيصر بطرس الكبير 1672- 1725 الذي أوصى من يخلفونه في الحكم بإعلان الحرب على إيران للوصول إلى الهند ومياه الخليج الدافئة(6).وتأتي أهمية هذه العلاقات من أهمية الموقع الإيراني في السياستين الإقليمية والدولية فأن دور إيران في منطقة أوراسيا لا يمكن تجاهله أو التقليل من أهميته فهي تحتل موقعاً استراتيجياً مركزياً حيث تطل على القوقاز من جهة وعلى الخليج العربي من جهة أخرى وعلى آسيا الوسطى السوفيتية سابقاً من جهة ثالثة. حيث تحتل إيران موقع متميز في استراتيجيات القوى الكبرى ومن ضمنها روسيا الاتحادية وتأتي هذه الأهمية ضمن أسباب عديدة منها حلم روسيا الاتحادية في الوصول إلى المياه الدافئة وكذلك حماية مصالحها في المنطقة آذ تشكل إيران أحدى القوى الكبرى في المنطقة الشرق لأوسط ومن هنا ترى روسيا من الممكن الاستناد عليها في الحفاظ على مصالحها في هذه المنطقة الهامة.ومن جانب آخر تزداد أهمية إيران لروسيا من حيث موقعها الجغرافي القريب آذ أصبحت إيران الجار الجنوبي الذي ينبغي السيطرة عليه لحماية الأمن القومي الروسي فالموقع الجغرافي المتميز من الناحية لجيوبولتيكية والإستراتيجية جعل من إيران منطقة صراع وتقادم القوى الكبرى لإقامة العلاقات معها (7), وفي أوائل القرن العشرين بينت روسيا نواياها التي كانت تهدف إلى الاستيلاء على الجزر الإيرانية و منها جزيرة قشم , فضلا عن ذلك إبحار أول سفينة تجارية روسية عام 1901م . و صلت إلى ميناء بندر عباس وغيرها من الموانئ الخليج العربي وهي محملة ببضائع كسكر والحرير والأقمشة القطنية (8). وأخذت روسيا نفوذا واسعاً داخل إيران بعد تطويقها من ثلاث جهات حيث فتحت شركة الملاحة والتجارة الروسية خطاً ملاحياً منظم بين أوربا وموانئ الخليج العربي عام 1901 م,فيما اعتبرت السياسة الروسية فيه أن المنطقة الواقعة جنوب الثرثار وفي اتجاه الخليج العربي هي الأطماع الشرعية لها (9), إذ أدركت أهمية الممر إلى الخليج العربي من خلالها. نظرت بريطانيا بارتياب وقلق شديد إزاء ازدياد التوسع الروسي وهذا القلق دفع بريطانيا إلى الاصطدام مع روسيا واضطرت الأخيرة إلى مساعدتها والوصول إلى اتفاق في عام 1907م. قسمت إيران بموجبه إلى ثلاث مناطق شمالية تحت النفوذ الروسي والجنوبية تحت النفوذ البريطاني ووسط جعلت منطقة حياد وبموجب ذلك الاتفاق اعترفت روسيا بمنطقة الخليج منطقة نفوذ بريطانية بلا منافس كذلك اعترفت بالأفضلية الانكليزية في جنوب إيران و عربستان وبهذا تخلصت بريطانيا من مزاحمة الروس لها للوصول إلى سواحل الخليج العربي (10), وضمن هذه السياسة جاءت محاولات التقرب السوفيتية من الحكومة الإيرانية بهدف أقامة علاقات طبيعية معها متمثلة بقنوات دبلوماسية صاحبها بعض التنازلات صريحة غير قليلة بدوافع مبدئية أو سياسية بحته , إذ كانت معاهدة 26 شباط 1921م. أحد أبرز نتائجها وذلك لأنها أرست حجرا لزاوية في العلاقات الإيرانية –السوفيتية (11), وعند إعلان الحرب العالمية الثانية اتخذت إيران جانب الحياد كما فعلت في الحرب العالمية الأولى , إذ أخذ الانكليز يضغطون على حكومة رضا شاه لخرق الحياد والانضمام للحلفاء, وعندما هاجم الألمان الاتحاد السوفيتي عام 1941م. جدد الشاه حياد بلاده الأمر الذي لم يناسب الحلفاء وخصوصاً الاتحاد السوفيتي(12), وبعد سقوط حكومة مصدق تطورت العلاقات الإيرانية الأمريكية والذي أنعكس على العلاقات الإيرانية السوفيتية إذ وقع البلدين اتفاقية الدفاع في عام 1959م التي عدها السوفيت تهديداً لأمنهم القومي حيث وصفت الاتفاقية من قبل صناع القرار السوفيتي بتحول إيران إلى قاعدة عسكرية أمريكية (13), أدرك السوفيت ذلك وحاو لو كسب ود الشاه والسكان في إيران فصدرت أوامر مشددة باحترام السكان حيث كسب السوفيت سمعة جيدة في عموم إيران (14) فضلا عن رغبة السوفيت في استثمار المناطق الشمالية أسوة بهيمنة البريطانيين على نفط الجنوب الإيراني(15) وتميزت فترة الخمسينيات والستينات من القرن الماضي بدايات التقارب إيراني إلى الاتحاد السوفيتي بعد مرحلة ,التنافس الأمريكي السوفيتي للهيمنة والنفوذ على إيران (16) فضلاً عن ذلك فقد زار شاه إيران موسكو في حزيران عام 1965 م وذلك في أطار تحسين العلاقات بين البلدين مما نتج عنها توقيع اتفاقية التجارة الأولى ولمدة خمس سنوات وذلك في 2 آذار 1967 م حيث شهدت استقرار العلاقات التجارية بين البلدين وقد حرصت موسكو على أن تحافظ على علاقات حسنة مع طهران وضمن ميدان العلاقات الاقتصادية قطاع , الصلب وقطاع الصناعة النفطية

DOI:10.52113/uj05/021-14/911-929

والغاز وهو المجال المتاح إمام الاتحاد السوفيتي للإبقاء على روابط مع إيران تسمح بتأمين الحدود بين البلدين وتحول دون تحويل الأراضي الإيرانية إلى مرتكز لشن أي عدوان ضد الاتحاد السوفيتي(17),وخلال تسارع الأحداث الدولية بمتغيرات مهمة منها انتصار الثورة الإيرانية 1979م.(18) ,وتناسقاً مع مجريات الأحداث في منطقة الشرق الأوسط والاهتمام الروسي وفق مدركها للأهمية الذي تتمتع بها و جاءت الحرب العراقية - الإيرانية 1980-1988 بمثابة مأزق للسياسة الخارجية السوفيتية إذ أحرجت هذه الحرب السوفيت فالعراق يرتبط بمعاهدة صداقة وتعاون معهم ,ومن جانب ثاني لا يريد الاتحاد السوفيتي العداء مع الثورة الإسلامية في إيران والتي أسهمت بشكل كبير في تقليص النفوذ الأمريكي في المنطقة لذلك أعلن السوفيت الحياد من الحرب بشكل كامل ليتوجه أطراف الحرب إلى دول أخرى لتزويدهم بسلاح (19), ففي الوقت الذي شهدت العلاقات الإيرانية الأمريكية أزمة حادة بسبب أزمة الرهائن في تشرين الثاني 1979م. تغيرت السياسة الخارجية الإيرانية لتنسجم مع توجهات الثورة وشعارها لا شرقية ولا غربية مما سنحت فرصة للاتحاد السوفيتي للاستفادة من هذا المبدأ في موازنة النفوذ الأمريكي في المنطقة حيث شعر صناع القرار في الاتحاد السوفيتي بتفاؤل بتحقيق مغانم مهمة في إيران والخليج العربي على حساب المصالح و النفوذ الأمريكي خصوصاً بعد سقوط الشاه الذي أتى بتوجهات أيديولوجية متباينة أن لم تكن متناقضة تماماً مع الإيديولوجية الماركسية (20),فضلاً عن ذلك أن أبرز سمة من سمات الموقف الإيراني من النظام الإيراني بعد انهيار الاتحاد السوفيتي هو رفضه الاعتراف بالتحول لصالح الغرب وخاصة الولايات وتكيف سياستها على هذا المذهب وهو السمة الغالبة التي ميزت دبلوماسية إيران بعد العهد السوفيتي(21),إذ حاولت السلطات الدينية الحاكمة توجيه السياسة النفطية على نحو أوسع وأكثر للطاقات الإنتاجية خدمة للصناعة الإيرانية[22] مما دعم نوعاً ما الاستقرار في علاقات البلدين مما دفع مساعي السوفيت لإقامة جسور الصداقة بينهم وبين الأنظمة المجاورة وبما يؤكد أهمية إيران في السياسة الخارجية السوفيتية والسعي لمواكبة تطور الأحداث في المنطقة (23),لم تدم العلاقات بين البلدين بمستواها وذلك بسبب الغزو السوفيتي لأفغانستان في كانون الأول من عام 1979م. والذي إدانته طهران بشدة[24], فضلاً عن توجيه محطة إذاعية من إيران إلى مسلمي الجمهوريات السوفيتية الجنوبية وأن الدعاية الإيرانية تتمحور ضد الغزو السوفيتي لأفغانستان واتهمت السوفيت أنهم باحتلالهم هذه البلاد محاولة منهم لاحتواء انتشار المد الإسلامي في الجمهوريات السوفيتية المسلمة(24), ففي الوقت الذي أمتنع فيه السوفيت عن تقديم أو تجهيز العراق بالأسلحة والمعدات كان من جانب آخر يقوم بتأمين احتياجات إيران الاقتصادية إلى جانب شحنات الأسلحة التي كانت جزءاً مهماً من موقف موسكو خلال سنوات الحرب الأولى[25] إلا أن ذلك لم يستمر بعد ساءت العلاقات الإيرانية الروسية وازدادت سوءاً عندما قامت الحكومة الإيرانية بالحملة ضد المعارضة حزب تودده (26),وعُرض أعضاؤه إلى الاعتقال والطرد من الجيش والوظائف المدنية فضلاً عن ذلك طُرد 18 دبلوماسياً في طهران لتنتهي هذه المرحلة بوقوف الاتحاد السوفيتي إلى جانب العراق وعودة التعاون العسكري بينهما في أيلول 1983[27] ,بقيت تلك العلاقات بين إيران وموسكو على وتيرتها خلال عامي 1984 – 1985 وأكدت الأخيرة اتصالاتها مع السلطات العراقية آنذاك بخصوص تقديم الدعم العسكري و اللوجستي للعراق[28] , إلا أن ذلك لم يستمر طويلاً بسبب خشية موسكو من تعاظم الوجود والنفوذ الأمريكي في المنطقة فكان دافعاً مهماً لتحفيز التحرك السوفيتي نحو إيران وذلك من خلال دعمه القوي للأمام الخميني , وأخذت الإذاعات والقنوات السوفيتية التي كانت تبث برامجها باللغة الفارسية تنتقد سياسة الشاه وتثني على الثورة وتطلعاتها(29), بزيارة رسمية إلى طهران والتي عُدت أول زيارة رسمية لمسؤول سوفيتي بهذا المستوى إلى إيران منذ قيام الثورة الإيرانية (30)وكذلك أبدت طهران تفاؤلها في إزالة الخلاف مع موسكو على اثر الزيارة التي قام بها وزير خارجية إيران علي اكبر ولايتي إلى موسكو في آذار 1987 وأكدت الأخيرة على ضرورة أقناع إيران بقبول قرار مجلس الأمن الدولي رقم 598 في تموز من العام نفسه والقاضي بوقف العمليات العسكرية بين إيران والعراق[31]سعت إيران بإعادة النظر في علاقاتها الخارجية بعد قبولها بوقف العمليات العسكرية في آب 1988 وحاولت تجاوز آثارها البليغة على الوضع السياسي والاقتصادي وقد مثلت رسالة آية الله الخميني إلى

DOI:10.52113/uj05/021-14/911-929

الـرئيس الـسـوفيتي ميخائيـل غوربـا تشـوف(32) 1985-1991 في كانون الثاني 1989م بداية مصالحة إيرانية مع الجار الشرقي ولم يقتصر ذلك الانفتاح الإيراني على تبادل الرسائل بل تعداه إلى الزيارات المتبادلة بين كبار المسئولين في البلدين وأبرزها معاودة وزيـر الخارجيـة الـسـوفيتي زيارتـه إلـى طهـران فـي نيسـان 1989[33],واتخذت طهران موقفاً مسؤولاً باعتبارها قوة إقليمية مسؤولة إذ أقامت علاقات حسن جوار مع جيرانها في الشمال على أسس أكثر نفعية من أيدلوجية وبذالك أعطت إيران مصالحها الجيوبولتيكية مع روسيا ضمن إعمالها من خلال التأكيد على الـروابط الثقافيـة والاقتصـادية (34), لتبـدأ مرحلـة جديـدة مـن العلاقات الثنائية في عهد الرئيس هاشمي رافسنجاني وفي مختلف المجـالات .وكـذلك تزايـدت العلاقـات الحسـنة خـلال فتـرة التسـعينات بـين روسـيا الاتحادية والجمهورية الإسـلامية بشـكل كبير ووصلت إلى درجة كبيرة من التقارب لم تشهدها من قبل بل ذهب ابعد من ذلك فقد أصبح التفاهم بين موسكو وطهران عامل مهم في سياسة الشرق الأوسط فضلاً عن ذلك أن التفاهم بين العاصمتين موسكو وطهران هو في الحقيقة ليس تحالفاً عسكرياً بشكل ظاهر ضمن الرؤيا التقليدية للعلاقات الدولية إذ ليس هنالك أي التزام أو تعهد بالدفاع المتبادل أو التنسيق العسكري, حيث لم تثمر محاولات السوفيت لتوثيق علاقاتهم السياسية والاقتصادية والعسكرية مع النظام الإيراني الجديد وسعيهم لتوجيه الخارجية الإيرانية ليضمن تأييدها ودعمها للاتحاد السوفيتي في قضايا والشؤون العالمية في هذا الجانب فضلا عن طبيعة الاختلافات الأيدلوجية التي كانت قائمة في للنظامين الروسي والإيراني(35),كذلك تحسباً لاحتمالات قيام أعمال عسكرية مستقبلية حيث تخشيان من الأزمات التي تعصف بمنطقة وتعملان من أجل أمنهم الوطني فيمالا تنظر دولة من الأخرى الإسهامات النشطة في حروبها المستقبلية ورغم ذلك فأن العلاقات الحالية بينهما يمكن أن تسمى تعاوناً إستراتيجياً أو تفاهماً إستراتيجياً لأنها علاقة تعكس تشابه في وجهات النظر الإقليمية العديدة حيث تتقاسم الدولتان نفس المخاوف الإقليمية المتشابهة المتماثلة في الإرهاب ومن ثم تحدي الأصولية الإسلامية ومن المصير الجيوبوليتيكي لمنطقة آسيا الوسطى كذلك مناوئتهما لسياسة الأمريكية في المنطقة, إذ أدركت إيران أن موقعها الاستراتيجي المهم المطل على منطقة الخليج العربي ومنبع النفط إلى العالم وعلى بحر قزوين الغني بنفط والغاز قد بدأ يشكل عبئاً عليها في ظل الواقع العالمي الجديد وفي ضوء سياستها المعارضة للولايات المتحدة الأمريكية وكذلك سعيها للتوصل إلى حيازة الأسلحة النووية (36). ولغرض الحفاظ إلى ما تشير إليه موسكو وطهران بالعالم المتعدد الأقطاب ويقوضان الجهود الأمريكية لتهميش أو مقاطعة أي منهما وعليه منزلة علاقاتهما الثنائية هي مظهر مهم بشكل دائم لسياساتهم الخارجية الخاصة حيث ينظر كل جانب لأخر كمكمل لأمنه القومي الخاص واستقراره الداخلي وسلامة أراضيه الإقليمية خصوصاً بعد أن أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية وعلى أثر حربها في أفغانستان في عام 2001م.والعراق في عام 2003 م وما تمتعت به من إقامة قواعد عسكرية فيهما يعدها دولة مجاورة أو جارة لهما يحسب لها حساب لذلك عمد صناع القرار في كلا الجانبين الانفتاح على الأخر وتبادل الزيارات بين كبار المسؤولين في البلدين ومنها معاودة وزير الخارجية السوفيتي زيارته إلى طهران في نيسان 1989 م (37).وهي زيارة رفيعة المستوى منذ عام 1979م. لتبدأ مرحلة جديدة من العلاقات الثنائية في عهد الرئيس هاشمي رافسنجاني وفي مختلف المجالات .

المطلب الثاني : العلاقات السياسية بين روسيا الاتحادية و إيران :

لطالما نظرت روسيا إلى إيران كامتداد جغرافي حيوي يشكل إحدى الطرق البرية نحو المياه الدافئة في الخليج والمحيط الهندي ولإيران منافذ على نقاط أوراسيا الإستراتيجية إذ أن هذا التواصل يفرض تواصلاً جيوسياسياً بين روسيا وإيران ,حيث تحاول موسكو الاستفادة من الموقع الإيراني كورقة ضغط مع الغرب وتحديداً مع الولايات المتحدة نتيجة كون إيران على خلاف مع الأخيرة في سياساتها(38),بدت مرحلة جديدة في تقارب العلاقات الروسية الإيرانية وجاء ذلك بعد رسالة الخميني إلى الرئيس السوفيتي غورباتشوف في كانون الثاني 1989 م . وهي الرسالة المكتوبة الوحيدة إلى رئيس أجنبي والتي عدت مصالحة مؤثرة حيث تبادل على أثرها كبار المسئولين الزيارات وأهمها زيارة وزير الخارجية السوفيتي آنذاك أوارد شيفرنادزه إلى طهران عام 1989وهي أول زيارة رسمية(39).وبهذا فقد عد عام 1989بداية

DOI:10.52113/uj05/021-14/911-929

التعاون بين الاتحاد السوفيتي السابق وإيران لاسيما بعد وفاة الخميني في حزيران عام 1989م.ومجي هاشمي رافسنجاني 1989-1997م. والتي عدها الكثيرون بداية نقلة نوعية في علاقات إيران الخارجية لعوامل كثيرة منها رغبة إيران في أعادة بناء اقتصادها المدمر(40). وحاجتها إلى الاستثمارات والتكنولوجيا المتقدمة في أعادة أعمار ما دمرته الحرب.فضلا عن انتخاب هاشمي رافسنجاني رئيساً للجمهورية الإسلامية الإيرانية والذي ينظر إليه على انه رجل ذو اتجاه برأغماتي وقيامه بعد وفاة الخميني بزيارة موسكو والذي لاقى ترحيباً رفيع المستوى والذي انعكس في تمتين العلاقات الثنائية بين الدولتين حيث حرص هاشمي رافسنجاني على زيارة الاتحاد السوفيتي رغم الأحداث والتحول الذي حصل في إيران بعد وفاة الخميني حيث حسمت القيادة الجديدة خيارها نحو الشرق بما يعني استكمال سياسة الانفتاح التي سار عليها الخميني تجاه المعسكر الشرقي فضلا عن ذلك كشف رافسنجاني في مؤتمر صحفي عقد قبل سفره إلى موسكو في 1989 م إن الخميني أوصاه بالانفتاح على الاتحاد السوفيتي والذي ساعد رافسنجاني خلال زيارته لموسكو إزالة العقبات في طريق العلاقات الثنائية بين البلدين(41). إذ مع انهيار الاتحاد السوفيتي وتفككه عام 1991م. وجدت إيران نفسها إزاء الكثير من التطورات جيوبولتيكية وإستراتيجية أساسية كانهيار الجار القوي التي طالما أزعجها سعيه الدائم للوصول للمياه الدافئة ونشوء الجمهوريات الإسلامية المستقلة واحتمالية التمدد والتهديد في الوقت نفسه لإيران إذ تغير دور إيران بنظر الغرب من دوله حاجزة إلى الوسيط بين مسطحين مائيين الخليج العربي وبحر قزوين والذي حرمها فرصة المناورة والمساومة لتحييد الولايات المتحدة الأمريكية التي أظهرت دوراً رئيسي في مواجهة القوة الثورية الإسلامية وتحييدها(42). فضلا عن ذلك أخذت الولايات المتحدة في تخويف روسيا الاتحادية من إيران إذ لم تكن موسكو غافلة عن إدراك انتشار النفوذ الإيراني لجمهوريات آسيا الوسطى والقوقاز الإسلامية ورغم ذلك حرصت موسكو على علاقاتها الحسنة مع طهران(43), كذلك حاولت روسيا التقرب من جيرانها وركزت عنايتها على التقرب من الصين وإيران (44), فيما كشفت خطة التنمية ألخمسيه الأولى لحكومة هاشمي رافسنجاني 1988 – 1993م.عن تسليطها الضوء على جذب رؤوس الأموال الأجنبية واستيرادها التكنولوجيا الجديدة وزيادة العادات النفطية والاقتراض من أسواق المال العالمية(45) وبالجانب الأخر فقد شهدت السياسة السوفيتية في عهد الرئيس ميخائيل غورباتشوف 1985-1990 تعقيدات في السياسة الخارجية الروسية تجاه مختلف القضايا العالمية ومن أبرزها تجاه المنطقة عاملين مهمين(46):-

1- أعطاء العامل الاقتصادي الأولوية على العامل الأيديولوجي في أقامة العلاقات الدولية ولهذا تقدمت الاعتبارات الاقتصادية في السياسة الخارجية السوفيتية آنذاك وتمثل ذلك في بيع الأسلحة للدول ذات القدرة على التمويل والدفع وبغض النظر عن الأيديولوجيات التي تتبناها تلك الدول.

2- تبني مبدأ توازن المصالح بدلاً من مبدأ توازن القوى التي كانت قائمة في السابق حيث عبر وزير الخارجية السوفيتي ادوارد سيفرنادزة بأن مبدأ توازن المصالح يعد نقيضاً وخطاً معاكساً لمبدأ توازن القوى(47).ولذلك كانت طهران وموسكو تشعران بحاجة كل منهما إلى لأخرى فإيران كانت بحاجة ماسة إلى دعم سياسي دولي من اجل تنفيذ بنود قرار 598 الصادر من مجلس الأمن الدولي(48)′ ومن جانب آخر ثمنت روسيا الاتحادية مواقف إيران في عدم التدخل في الشؤون الداخلية وخصوصاً بعد تفكك الاتحاد السوفيتي حيث رأى الشيشانين بعد تفكك الاتحاد السوفيتي عام 1991 بأن الفرصة مواتية لتحقيق استقلالهم وإقامة دولة شيشانية مستقلة عن الاتحاد الروسي(49)′ الأمر الذي يمنحها موقعاً استراتيجياً مهماً ومنفذاً إلى العالم الخارجي وقسماً من الثروة النفطية القزوينية ويضع تحت سيطرتها قسماً مهماً من أنبوب النفط الروسي لنقل نفط بحر قزوين(50) ′ وهذا ما تقاطع كلياً مع المصالح الروسية مما دعا القيادة الروسية إلى شن الحرب على الانفصاليين الشيشانين في كانون الأول عام 1994 بهدف تأمين السيطرة الروسية على خط أنابيب النفط الذي يربط بحر قزوين بالبحر الأسود(51)′ حيث انتهجت إيران نهجاً محافظاً و منضبطاً ولم تتدخل في تطور الأحداث في الاتحاد السوفيتي السابق ولاسيما في أيامه الأخيرة حيث أظهرت إيران توافقاً مع روسيا الاتحادية في حربها الأولى مع الشيشان لعام1994- 1996 م. حيث بينت أنها مسألة داخلية تخص الداخل الروسي فيما بعد أظهرت بعض الانزعاج من حرب

DOI:10.52113/uj05/021-14/911-929

الشيشان الثانية لعام 1999م .التي كانت حينها إيران ترأس منظمة التعاون الإسلامي حيث اعتبر عقد التسعينيات والسنوات التي تلته فترة زمنية منسجمة للتعاون الاستراتيجي الروسي - إيراني حيث زودت روسيا إيران بمفاعلين نوويين بقوة تصل إلى 1200 / ميكا وات لكل منهما و ساندتها في المحافل الدولية والأهداف إستراتيجية تخص الأمن القومي الروسي لا تجد روسيا سبيلاً سوى دعم إيران ومنع وقوعها في فلك الولايات المتحدة الأمريكية وذلك من خلال التفاهم العسكري و الاقتصادي حيث شكل التعاون النووي الروسي الإيراني من أهم المشروعات المشتركة بين الجانبين في عقد التسعينيات فضلاً عن ذلك عد التعاون النووي الروسي - الإيراني منذ أيام الاتحاد الروسي السابق الأكثر ثباتاً و استمراراً على الإطلاق حيث بدأ التعاون في أواخر الثمانينات من القرن الماضي وبعد تفكك الاتحاد السوفيتي بشكل رسمي في عام 1991م .ركزت الحكومة الإيرانية على جهود التعاون الثنائي مع روسيا الاتحادية و التي تعتبر الوريث الشرعي للاتحاد السوفيتي السابق ومن جانب أخر فقد بين التعاون الروسي الإيراني في التعامل النووي عاملان بارزان(52).

1-احتياج روسيا الاتحادية حليف استراتيجي مثل إيران في مواجهة الغرب .

2-قلق روسيا الاتحادية من تمرد طهران خاصة إذا تمكنت من الحصول على سلاح نووي يشكل تهديداً لجميع وخصوصاً روسيا الاتحادية فضلا عن ذلك حرصت موسكو على تحسين علاقاتها بالدول الإسلامية (53).

وقد قابلت إيران الموقف الروسي بترحاب كبير بدعم روسيا في هذا الجانب حيث تم في عام 1995م عقد لبناء مفاعلين نوويين في إيران بقيمة مليار دولار وما سيحققه ذلك لإيرانيين من آثار عملية وتكنولوجية و المعرفة التي ترافقها وكذلك موافقة روسيا على تدريب العلماء إيرانيين في التكنولوجيا النووية(54) وأستمر الدعم الروسي لإيران في هذا الجانب ومن خلال زيارة الرئيس محمد خاتمي إلى روسيا عام 2001 والذي كان أهم محور من محاور زيارته إلى روسيا هو طلب المفاعلات المقترحة من قبل الجانب الروسي والتي نشرتها تقارير بأن روسيا سوف تقوم بتقديم الخطط اللازمة لبناء مفاعلات أضافية في بوشهر والتي تقدر قيمتها 3,2 مليار دولار(55),فضلاً عن ذلك استغلت روسيا في تجديد علاقاتها وروابطها النووية مع إيران, التقرير الأخير الذي صدر عن أجهزة الاستخبارات الأمريكية حول البرنامج النووي الإيراني, إذ أكد أن إيران أوقفت البرنامج النووي للأغراض العسكرية في عام 2003وقد جاء هذا التقرير صدمة موجعة للبيت الأبيض وللرئيس الأمريكي جورج بوش وذلك لاعتماده على تقارير كاذبة من المخابرات الأمريكية لغزو العراق عام 2003 م .وتبين لاحقاً أنها تقارير غير علمية ولا دقيقة في تشخيصها لمدى الامتلاك العراق للأسلحة الدمار الشامل(56),وفي عام 2004 أصدرت الوكالة الدولية للطاقة الذرية تقريرها والذي أعربت عن تقديرها لإيران لأنها قدمت للوكالة الإعلانات المبدئية التي يستند عليها البروتوكول وعلى الصعيد نفسه تعاون إيران مع مفتشي الوكالة وتمكينهم من تفتيش جميع الأماكن التي طلبوا الدخول إليها(57) , وجاءت زيارة الرئيس الروسي بوتين في عام 2007 م. واجتماعه مع أحمدي نجاد وآية الله الخامنئي , إذ عمل بوتين على أعطاء دفعة جديدة لعلاقات روسيا مع إيران من خلال الموافقة على تصدير ما يزيد على82 طناً من اليورانيوم المخصب إلى مفاعل بوشهر الإيراني على الخليج العربي و الذي يديره مهندسون روس فضلا عن أجراء عقود لبيع صفقات من السلاح الروسي لإيران والتأكيد على مناقشة فكرة تأسيس كارتل للغاز الطبيعي على شاكلة منظمة أوبك(58), .ومن جانب أخر أعلنت الحكومة الإيرانية عن خطط طموحة لبناء عدد من المفاعلات من أجل إنتاج ما يتراوح مابين 25- 30 ألف ميكا وات من الكهرباء بواسطة المفاعلات وذلك من خلال اعتماد إيران على روسيا بشكل رئيسي في تنفيذ هذه الخطط الطموحة(59),فضلاً عن دفاع روسيا عن مصالح إيران على مستوى الوكالة الدولية للطاقة الذرية مجلس الأمن وفي الاتفاق الدولي الأخير في جنيف عام 2013م.والذي يعتبر بمثابة نجاح للدبلوماسية العالمية والروسية على وجه التحديد حيث اعتمدت وجهة نظر الروس وتم اعتمادها في النهاية و احترمت من طرف الولايات المتحدة الأمريكية والصين ونالت استحسان إيران وبريطانيا وفرنسا , حيث عرفت (الاتفاقية الدولية) هي صك دولي ينشئ التزامات (سياسية,عسكرية ,ثقافية,اقتصادية ,أو مالية) توافق عليها الدول الأطراف في المفاوضات إذ أن الاتفاقية هي

DOI:10.52113/uj05/021-14/911-929

تعاقد الإلزامي بين الإطراف الدولية حيث تعتبر الاتفاقية من أهم العناصر الأساسية المشكلة للقاعدة القانونية وتلزم أطرافها التزامات قانونية(60), إذ أن دعم روسيا لإيران لامتلاك التقنية النووية سيؤدي إلى إثارة حفيظة الولايات المتحدة الأمريكية بينما روسيا تريد توظيف إيران في دعم الاقتصاد والطاقة وفي مواجهة الغرب, فيما يبقى حل المشاكل عن طريق الأمم المتحدة(61) , حيث لعبت روسيا دور مهم والمؤثر من بداية الأزمة النووية لما تمتلكه من علاقات مع جميع الإطراف حيث اتسمت بدورها المحوري والمتميز بالفاعلية والديناميكية آذ استطاعت روسيا أن تعود إلى الساحة الدولية كقطب فاعل ومؤثر وذلك من خلال تقديم الدعم الكامل لبناء مفاعل بوشهر بعد توقف الدول الغربية عن دعمه فقد ترتبط روسيا وإيران بعلاقات سياسية ذات عمق استراتيجي وعلاقات اقتصادية حيث تعتبر روسيا واحدة من أقوى الشركاء التجاريين لإيران وبكافة المجالات لذلك تعاملت روسيا مع الملف النووي الإيراني على أساس التوازن بين الطرفين الأمريكي والإيراني والوصول إلى الاتفاقية النووية عام 2015 م(62), وشهدت العلاقات الروسية - الإيرانية تطور كبير و ذلك في عام 2018 م. عبر عدة محددات من بينها حجم الاتفاقيات إذ بدأت إيران بالاتجاه نحو تمتين علاقاتها وازداد هذا التوجه بعد أن انسحبت الإدارة الأمريكية الجديدة بقيادة الرئيس دونا لد ترامب من الاتفاق النووي اعتراضاً على صيغة الاتفاق والتي تمنح إيران باستئناف أنشطتها النووية بعد انتهاء الاتفاق خلال خمسة عشر عام.وبذلك أصبحت روسيا هي خيارها الأول في تحالفاتها السياسية وتخفيف العقوبات الاقتصادية(63) ,

المطلب الثالث: العلاقات الاقتصادية بين روسيا الاتحادية و إيران :

تعد روسيا المصدر الرئيس لإيران في تأييدها السياسي والدولة التي تدعمها في المحافل الدولية كونها ذات مقعد دائم في مجلس الأمن الدولي وحقها في نقض الفيتو ,إذ بدأ تحالف غير معلن بين روسيا الاتحادية وإيران حيث تسعى روسيا تحجيم النفوذ الأمريكي في المنطقة والتي تعتبر المجال الحيوي لروسيا وفي الوقت نفسه حل للكثير من المعضلات إبان الحرب الباردة منها الإيديولوجي والسياسي الذي كان يقف عائق بين الدولتين وهذا شجعهم بتطوير العلاقات في كافة المجالات نتيجة المتغيرات الإقليمية والدولية(64),.إذ العامل الاقتصادي من أهم العوامل في التقارب في العلاقات الروسية - الإيرانية وخصوصاً بعد انهيار الاتحاد السوفيتي إذ سعى صناع القرار الروس إلى استثمار مصادر دخل توفر لهم أمكانية إدارة الدولة المتكونة حديثاً على إطلال الإمبراطورية السوفيتية حيث كان من مصادر الدخل الحقيقية لروسيا هي تجارة السلاح الدولي أي بشكل رسمي حكومي أو من خلال السوق السوداء وهذا ما شجع العديد من الدول إلى التعامل معها ومنها إيران التي كانت تطمح إلى تعزيز قوتها حيث عمدت إلى التقارب في العلاقة مع روسيا فضلاً عن ذلك سعى كلا الجانبين إلى رسم أفق من الشراكة الإستراتيجية بين الدولتين بما يصب في صالحهما لاسيما في الجانب الاقتصادي(65),حيث تتمتع كلاً من روسيا وإيران بقدرات اقتصادية هائلة ومنها النفط والغاز والحديد وغيرها من القدرات الطبيعية الأخرى(66) , و تطورت العلاقات الاقتصادية الروسية الإيرانية منذ سقوط الاتحاد السوفيتي , حيث ازدهرت في السنوات الأخيرة نتيجة لتقارب السياسي بين الجانبين حيث ازدادت التبادل التجاري بين موسكو وطهران وذلك من خلال تواجد عدد غير قليل من الشركات والمصانع التجارية و الاقتصادية الروسية العاملة في إيران(67) ,إذ شهدت فترة مابين عام (1994- 1999 م) تبادل تجاري بين الدولتين حيث ارتفاع التبادل التجاري من (700) مليون دولار في عام 1996م. إلى (4) مليار دولار في عام 1997م. وفي نهاية نفس العام زادت العلاقات الاقتصادية الروسية الإيرانية حيث تم عقد عدة اتفاقيات لتجارة الثنائية وعلى مذكرة تفاهم بشأن التنقيب عن النفط والغاز ومشاركة روسيا في مشروع تطوير حقل كبير للغاز قبالة الساحل على الخليج حيث وقعت إيران عقداً مع شركة غاز بروم(68), والتي رسمت الطريق للتعاون الواسع بين الجانبين والتي مهدت لعقد اتفاقية. أخرى لتعاون الاقتصادي في عام 2001 م .التي أصبحت دافعاً لتطوير العلاقات الثنائية وأخذت بتفاوت نسبياً لقيمة التبادل التجاري بينهما في أكثر من مجال خلال المدة 2000- 2005م .حيث وصلت مابين 660 مليون دولار إلى أكثر من ملياري دولار بما في ذلك 1,9 مليار دولار من

DOI:10.52113/uj05/021-14/911-929

الصادرات الروسية بينما وصل حجم التبادل التجاري بين روسيا و إيران إلى مليارى دولار في عام 2006 م .حيث اتسمت بزيادة الثقة و على كافة قطاعات الطاقة النووية ولمختلف الأجهزة الكهربائية والسيارات والصناعات المعدنية الثقيلة والمساهمة في تحديث حقول النفط والغاز والمساهمة في مجال النقل وإنشاء ممر للنقل الدولي بين كل من آسيا الوسطى ومرفأ بوشهر على الخليج العربي وهو ممر مهم من الجانب الجيو ستراتيجي, فضلاً عن ذلك فأنه يؤمن اتصالاً مباشراً بين سيبيريا والمياه الدافئة إذ يعتبر بحر قزوين من المناطق ذات الاحتياطات الضخمة للبترول والغاز الطبيعي وهو ما يستلزم تعاون الدولتين معاً بما يصب بمصالحهما ويحقق أقصى استفادة لهما وللدول المطلة على البحر وقد تم عقد اتفاقية مشتركة للتنظيم بهذا الشأن و الاستفادة ببترول بحر قزوين(69).ولقد بلغت حصة الصادرات الروسية إلى إيران (2.8) مليار دولار عام 2007م. وفي عام 2008م. ازداد حجم التبادل التجاري بمقدار (15.1%) بالمقارنة بعام 2007م.(71) ورغم أن إجمالي التجارة الثنائية تضاعف بين روسيا وإيران إلا أن حجمها صغير نسبياً حيث يمثل حجم التجارة الروسية (1.8 %) من حجم التجارة الخارجية الإيرانية الذي يمثل (0.5 %) , ومن ثم انخفض حجم التبادل التجاري مع روسيا في عام 2009م.إلى (1.9)مليار دولار(70) , وفي عام 2010 بلغ حجم التبادل بين الدولتين (3.65) مليار دولار , حيث شكلت الصادرات الروسية (3.4) مليار دولار إذ تمثلت صادرات الروسية إلى إيران المعادن والمعادن الثمينة والأحجار الكريمة والسفن و وسائل النقل والماكنات إما الاستيراد من إيران فيكون سلع الاستهلاكية والمواد الغذائية(71) وقد وصل حجم التبادل التجاري بين روسيا وإيران إلى(3.7) مليار سنة 2011م.حيث بلغت صادرات إيران لروسيا لنفس العام (300)مليون دولار وقد أعربت حكومتي هاتين الدولتين عن رغبتهما في زيادة حجم التبادل التجاري إلى أكثر من(10)مليار دولار سنوياً(72)وتم في عام 2015م. توقيع عقد بقيمة(21)مليار دولار لشراء أقمار صناعية وطائرات ركاب سوخوي سوبر غت(100)من روسيا(73)،وارتفعت قيمة التبادل التجاري عام 2017 إلى (45) مليار دولار(74),فضلاً عن ذلك تعددت مجالات التعاون الاقتصادي بين روسيا وإيران ومن أهمها :-

1- **مجال الطاقة :** أخذت روسيا تعي أهمية الطاقة في المستقبل حيث عززت من مدى التعاون الاقتصادي عن طريق الصفقات التجارية في مجال الطاقة والذي يعد من أهم المرتكزات التي تخدم موسكو في توسيع من نفوذها السياسي وعلى المحيطين الإقليمي والدولي حيث وقعت روسيا العديد من الصفقات ومنها صفقة التي تمت من خلال شركة روسنفت وهي من الشركات النفطية الكبرى المملوكة لروسيا وكذلك صفقة مع إيران حيث تمت اتفاقية بين روسيا وإيران بلغت قيمتها أكثر من 30 مليار دولار وقد تعددت الاتفاقيات في عدة مشاريع تطويرية في عدة مجالات منها الغاز والنفط حيث ترفع هذه الاتفاقيات من مكانة روسيا التنافسية العالمية مما يجعلها تنفرد بالسوق الإيراني بعيداً عن منافسيها الغربيين و خصوصاً إذا كانت الأخيرة تحت طالة العقوبات(75) ,وفي نفس الإطار لتعاون الاقتصادي بين البلدين تم عقد اجتماع للجنة الرسمية المشتركة لتعاون الاقتصادي بحضور وزيري الطاقة والاقتصاد لكلا البلدين حيث تم التوصل من خلال هذا الاجتماع الذي عقد في طهران عام 1995م.لبناء مصنع للألمنيوم بتعاون مع خبراء روس وبكلفة مليار دولار وبطاقة إنتاجية تصل إلى 200 إلف طن سنوياً(76)

2-**مجال النووي:** اخذ التعاون بين موسكو وطهران بتزايد وذلك من خلال بناء مفاعل بوشهر في عام 1992 م. حيث خلق استكمال بناء مفاعل بوشهر عامل معنوي متين لتعاون النووي بين الجانبين أضف إلى ذلك وفي نفس الإطار وقعت روسيا وإيران في عام 2014م. اتفاقية تنص على بناء موسكو محطتين جديدتين لطاقة النووية في إيران حيث وصل عدد المفاعلات النووية في إيران إلى ست مفاعلات(77) فضلاً عن تعزيز التعاون بين البلدين في أطار اتفاقية التعاون التجاري (النفط مقابل البضائع), لنفس العام والتي عقدت في طهران إذ بلغ التبادل التجاري نحو(5) مليار دولار(78). الجدول (1)والشكل (1).

جدول (1)

حجم التبادل التجاري بين روسيا الاتحادية و إيران لمدة من(1996/ 2017)

DOI:10.52113/uj05/021-14/911-929

المصدر من عمل الباحث باعتماد على :

- هـاني جـواد كـاظم النجار,التعـاون العسـكري والاقتصـادي,مجلة العلـوم الإنسانية ,العدد 1 ,2016,ص265.

-سـليم كـاطع علي,العلاقـات الروسـية الإيرانيـة والمسـتقبل,مجلة اتجاهـات

ت	السنة	حجم التبادل التجاري
-1	1996	(700) مليون دولار
-2	1997	(2) مليار دولار
-3	2000	(660)مليون دولار
-4	2005	(2) مليار دولار
-5	2006	(2) مليار دولار
-6	2007	(2.8) مليار دولار
-7	2009	(1.9) مليار دولار
-8	2010	(3.65)مليار دولار
-9	2011	(3.7) مليار دولار
-10	2015	(21) مليار دولار
-11	2017	(45)مليار دولار

,العدد2, ص2018.

- الشـــــــــبكة الدوليـــــــــة للانترنـــــــــت علـــــــــى الموقع:https.www.aljcera.net/necyclpedialevents

- التقرير الاستراتيجي السنوي,إيران في 2017,مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية,ص158.

شكل (1) نسبة التبادل التجاري

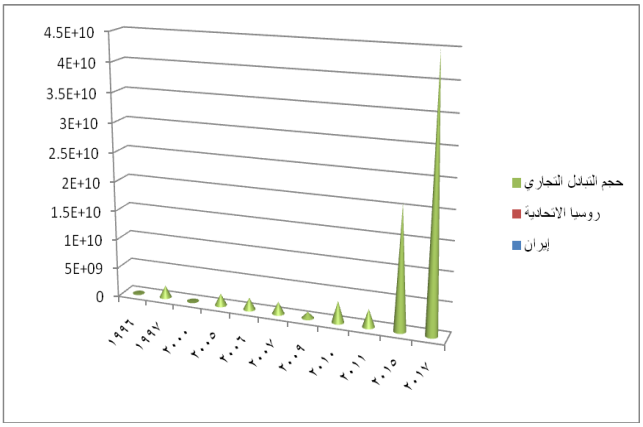

المصدر:- من عمل الباحث اعتماداً على بيانات جدول(1)

المطلب الرابع: العلاقات العسكرية بين روسيا الاتحادية وإيران : تحظى عملية التسلح بأهمية كبيرة لدى صانع القرار السياسي, سواء أكان في الدول المتقدمة أم في الدول النامية وذلك أن اقتناء السلاح المتطور يعد في الوقت الحالي من الأمور الأساسية في قياس مدى قوة الدولة فالدول تهتم بتسليح جيوشها وتحسين منظوماتها الدفاعية والهجومية وذلك من اجل الحفاظ على مصالحها وقيمها ,حيث تعد مسألة الأمن القومي وسلامة كيان الدولة ضمن أولوياتها ,حيث كانت إيران من الدول التي طالما سعت باستمرار لبناء وتحديث قوتها العسكرية(79),وتعد العلاقات العسكرية الروسية الإيرانية من العلاقات الجيدة والتي تعود إلى فترة عام 1989 م .حيث شهدت بداية التعاون العسكري الروسي الإيراني أوائل الثمانينيات من القرن الماضي فضلاً عن ذلك توقيع إيران مع الاتحاد السوفيتي اتفاقية عسكرية لمدة ثلاث سنوات حيث شملت تدريب الإيرانيين داخل إيران وتقديم المساعدة إليهم وإرسال مستشارين عسكريين سوفيت إلى إيران بصورة مؤقتة(80) , وعلى نفس الصعيد اشترك الخبراء السوفيت في إقامة معسكر تدريبي في مدينة مشهد الإيرانية لتدريب وتجهيز عناصر الحرس الثوري الإيراني , (81).وفي أطار عملية التحديث العسكري تعتبر إيران من أكبر المشترين للأسلحة الروسية منذ أواخر الثمانينيات وذلك من اجل تعويض الخسائر الكبيرة التي منيت بها من خلال حربها مع العراق والتي استمرت ثمان سنوات من1980 -1988

حيث وقع الطرفان الروسي الإيراني اتفاقاً لتعاون العسكري حيث شمل صفقة وصلت قيمتها أكثر من 4 مليارات دولار حيث احتوت على طائرات قتالية متعددة الاستخدام ميغ 29 والقاذفات الإستراتيجية تي يو22 آم والطائرات ميغ 31 وميغ 27وكذلك طائرات الإنذار المبكر أدى ذلك إلى تحديث إيران قواتها بصورة جذرية.

فضلاً عن ذلك أصبحت واحدة من أكبر الدول حجماً وتجهيز في منطقة الشرق الأوسط (82), كذلك وقعت روسيا وإيران عقد لتوريد السلاح التقليدي في عام 1991 م. وقد أشارت روسيا على إيران ان تعيد تسليح الجيش الإيراني وتعرض المساعدة اللازمة لإيران في بناء صناعتها العسكرية ضمن مجال الدفاع حيث بلغت قيمة العقود المبرمة أكثر من 9 مليار دولار , وفي العام

نفسه عقد صفقة حيث تضمنت شراء إيران (100) طائرة مقاتلة نوع (Mig-21) و(48) مقاتلة من طراز سوخوي (SU-72)(83), فضلاً عن ذلك وصلت مبيعات السلاح الروسي لإيران حوالي (4) مليار دولار لعامي (1990- 1995) م. كما احتلت إيران المرتبة الثالثة عالمياً من حيث استيراد السلاح الروسي بعد الصين و الهند بحجم بلغ (400)مليار دولار سنوياً وتشكل روسبورون اكسبورت والتي تملكها الدولة الروسية الشريك الرئيسي لإيران في مجال التسليح(84) , كذلك تم في منتصف التسعينات شراء (3) غواصات نوع كيلو مع طوربيدات والألغام المتقدمة, وفي آذار من عام 1998م.وقعت إيران مع روسيا اتفاقية لتجيزها ب(100) مجموعة مفككة من دبابات (T-72) و يكون تجميعها في إيران , فضلاً عن تجيزهم (200) عجلة قتال مدرعة من طراز (BMP-2)(85), ذلك استلمت الجمهورية الإسلامية منظومة دفاع الجوي (S-300) الدفعة الأولى من الصواريخ والتي هي العقد الأول والذي قدرة (5 منظومات) وتتميز هذه المنظومة بخصائص فريدة وهي تأمين الحماية الذاتية بالإضافة إلى الدفاع الجوي(86) , وفي عام 2002 م .وقعت إيران مع روسيا عقد مكون من (55) عربة قتال مدرعة لمشاة نوع (BMP-3) وفي نهاية عام 2005 م.تم عقد شراء إيران (29) من أنظمة الدفاع الجوي نوع (Torm-1)المضاد للطائرات[87] , جدول (2).كذلك وقعت الدولتان اتفاقية في العاصمة طهران بلغت 870 مليون دولار لإكمال مفاعل بوشهر وتم توقيعها من الجانب الروسي وزير الطاقة فيكتور ميخالوف وعن الجانب الإيراني رضا آمر الله رئيس منظمة الطاقة الذرية آنذاك وقد خصت إنشاء مفاعل طاقة خفيف ذي قدرة تعادل 1000 ميكا وات في بوشهر على الساحل الجنوبي الغربي الإيراني كذلك شملت أكمال المفاعل في مدة أربعة أعوام وان تزود روسيا إيران 2000 طن من اليورانيوم الطبيعي و كذلك تدريب مابين 10 – 20 عالماً نووياً إيرانياً سنوياً فضلاً عن ذلك اتفاق الطرفين على أمكانية تخصيب اليورانيوم في إيران(88), كما واجه التعاون النووي بين كل من روسيا وإيران ضغوطاً كبيرة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية والتي باتت تعلن مخاوفها من امتلاك إيران للطاقات النووية(89) ,.حيث استطاعت إيران ومن خلال تعاونها العسكري مع روسيا أن تسد الفراغ الذي حصل نتيجة الحصار الغربي المفروض على تصدير السلاح إليها وكذلك التكنولوجيا العسكرية الحديثة حيث سعت الولايات المتحدة الأمريكية دون تزويد إيران بأي تكنولوجيا حديثة وخصوصاً أسلحة الدمار الشامل والصواريخ المتطورة ومنها البالستية حيث عرضت روسيا منتجاتها العسكرية على إيران في طور علاقات التعاون الاستراتيجي العسكري مما يكسر الحصار الذي فرضته الولايات المتحدة على إيران منذ سقوط نظام الشاه وهو ما يساعدها في تطوير قدراتها العسكرية الدفاعية في عدة مجالات وخصوصاً الأسلحة الإستراتيجية(90) ولاسيما بعد تفكك الاتحاد السوفيتي و ظهور روسيا الاتحادية كوريث له أصبحت السياسة الروسية في الشرق الأوسط تحدد حسب تأثير ونفوذ مجاميع الضغط الداخلية المتمثلة في قطاعات الطاقة والدفاع بشكل رئيسي حيث أكدت إيران على توثيق علاقاتها العسكرية مع روسيا الاتحادية ضمن عدة أمورمنها(91) ,

أ- أمكانية بلوغ مصادر التجهيز الاتحاد السوفيتية السابقة بعد تفكك الاتحاد السوفيتي.

ب-الحصار ألتسليحي الذي ألزمته الولايات المتحدة الأمريكية على إيران مما جعل من الصعب عليها تأمين احتياجاتها من الأسلحة والذخائر من المناشئ الدولية المتنوعة نتيجة الضغوط التي تمارسها الولايات المتحدة الأمريكية على هذه الدول

ج- رغبة الروس في التصدير للحصول على العملة الصعبة.

د-احتياج إيران إلى حليف موازن لمواجهة التحديات الإقليمية والدولية.

رغم ذلك مارست الولايات المتحدة الأمريكية عدة ضغوطات كان من بينها اتفاقيات والتي كانت كابوساً بالنسبة للمسؤولين الإيرانيين حيث استجاب الروس للضغوطات الأمريكية التي كانت تصور إيران دولة مارقة في البداية ثم بدءوا يتراجعون عن ذلك وفي نهاية المطاف عاود المسؤولين الروس للالتزام بوعودهم و التزاماتهم, وفي عام 2000م. زار وزير الدفاع الروسي أيجور سرجي يف على رأس وفد عسكري رفيع المستوى لتعيد الثقة للجانب الإيراني بالقيادة الروسية والتي التقى خلالها مع خاتمي وشخماني وزير الدفاع لزيارة المواقع العسكرية منها مركز التكنولوجيا الصواريخ المحمولة والثابتة قصيرة المدى والمضادة للدبابات وصواريخ ارض-جو (92),

DOI:10.52113/uj05/021-14/911-929

جدول(2) الاسلحة المصدرة من روسيا لإيران

المصدر:الباحث اعتماداً على إيلاف نوفل أحمد العكيدي, الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط و أثرها على العلاقات الروسية الإير انية.هاني جواد ,التعامل العسكري,مجلة العلوم الإنسانية,العدد الأول, 2016,ص 266.

وكان بمقابل رضا تام من جانب إيران وبدأت روسيا تقدم دعماً إلى البرنامج النووي الإيراني حيث يمثل سوقاً ومنفذاً لقطاع الاقتصاد الروسي المتأزم فضلاً عن ذلك إمكانية الدخول إلى أسواق جديدة هي إمكانية محدودة وذلك لقلة المشترين المهمين كدولة إيران وبنسبة لروسيا فقبل كل شيء فأن أقامة روابط تجارية حتى وأن كان البعد سياسي بعيد عن التجاهل وقد صرح وزير الطاقة الروسي أيغور سرجي يف آنذاك بأن

ت	نوع السلاح	صنفها	عددها
-1	طائرات Mig-21	عمودية	100
-2	طائرة سوخوي72-SU	مقاتلة حربية	48
-3	دبابات T-72	قتالية درع	100
-4	مدرعةBMP-2	درع مشاة	200
-5	منظومةS-300	دفاع جوي	5
-6	مدرعة BMP-3	درع مشاة	55
-7	منظومةTorM-1	دفاع جوي	29
-8	غواصات نوع (كيلو)	---	3

استعادة التعاون العسكري مع إيران ليس موجه ضد أي طرف ثالث(93), ويعد هذا التعاون النووي بين روسيا وإيران هو أحد أهم مجالات التعاون العسكري بين الدولتين وكان ذلك خلال عهد الرئيس هاشمي رافسنجاني بوصفه جزءاً من العمل الإيراني الشامل لإعادة بناء قدرتها العسكرية وتعويض الخسائر الكبيرة التي لحقت إيران في حربها مع العراق وعلى كافة المستويات ومن هذا المنطلق أصبح البرنامج النووي أحد أهم عناصر برنامج التحديث العسكري الإيراني خلال زمن الرئيس هاشمي رافسنجاني(94),وقد صرحت إيران بأنها تريد عودة برنامجها النووي ببناء محطات للطاقة النووية خلال العقدين القادمين بمساعدة روسية وصينية(95).

النتائج :

1- أعطى الموقع الجغرافي لإيران والجار القريب مع الاتحاد السوفيتي السابق إذ منحها أهمية بالغة فضلا عن إستراتيجية والتوجه الروسي بعد تفكك الاتحاد الروسي , وظهور روسيا الاتحادية لتعيد أمجادها بعد الوهن التي مرت به إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية.

2- برز التقارب الروسي الإيراني بشكل واضح بعد ثورة عام 1979 م.إذ شهد تعاون الأمني والاقتصادي مع الاتحاد السوفيتي مع التأكيد على أن هذا التعاون أصبح بشكل أوسع مع ظهور روسيا الاتحادية بعد عام 1991 م.

3- طالما كان موقف روسيا الاتحادية داعمة بشكل واضح وعلى كل المستويات لاسيما الاقتصادية والعسكرية والسياسية وقد كانت سياسة إيران بالنسبة للدول العربية في الشرق الأوسط هي ذاتها السياسة الروسية ومطابقة لها في توجهاتها السياسية فهما يتوافقان بالرأي واحد ضد التوجه الصهيوأمريكي في منطقة الشرق الأوسط.

4- أن لموقع إيران الجار القريب مع الاتحاد السوفيتي السابق منحها أهمية بالغة إستراتيجية والتوجه الروسي بعد تفكك الاتحاد الروسي , وظهور روسيا الاتحادية لتعيد أمجادها بعد الوهن التي مرت به إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية.فيما موقف روسيا الاتحادية داعمة بشكل واضح وعلى كل المستويات لاسيما الاقتصادية والعسكرية والسياسية وقد كانت سياسة إيران بالنسبة للدول العربية في الشرق الأوسط هي ذاتها السياسة الروسية ومطابقة لها في توجهاتها السياسية فهما يتوافقان بالرأي فواحد ضد التوجه الصهيوأمريكي في منطقة الشرق الأوسط.

المقترحات :

DOI:10.52113/uj05/021-14/911-929

1- على إيران أن تطور علاقاتها الدولية وبشكل خاص مع روسيا الاتحادية حتى تخرج من عزلتها الدولية والعقوبات الدولية التي فرضت عليها الولايات المتحدة الأمريكية. التنسيق مع الدول الخليجية على سبيل المثال والوصول إلى الاستفادة المثلى من هذه الإطلالة البحرية الكبيرة للتعود بالنفع العام للكل

2- تطوير التقارب الروسي الإيراني ليشمل الصين والعراق وسوريا كذلك كوريا الشمالية لتكون بذلك كتلة ذات وزن جيوبولتكي في قبال النفوذ الأمريكي في المنطقة.

3- على حركات المقاومة الإسلامية العسكرية في العراق وسوريا وفلسطين ولبنان والاستفادة القصوى من الدعم العسكري واللوجستي المقدم لها من قبل إيران ما يؤدي بنتيجة إلى إضعاف الكيان الصهيوني وهو ما يتوافق مع التوجهات الروسية الإيرانية في منطقة الشرق الأوسط.

4- زيادة التعاون على كافة المستويات لا سيما منها الاقتصادية وزيادة التبادل التجاري بين الدولتين فضلاً التعاون والدعم العسكري ,لاسيما وان روسيا تعد من أهم موردين الأسلحة في المنطقة .

الهوامش

([1]) هايل عبد المولى طشطوش ,مقدمة في العلاقات الدولية,العلوم السياسية,جامعة اليرموك,الأردن, د ط ,2010, ص13.

(2) محمد جواد علي , الصراع الأمريكي السوفيتي في المحيط الهندي , جامعة المستنصرية , معهد الدراسات الأسيوية والإفريقية ,ص76.

(3) أحمد باسل ألبياتي , أهمية موقع إيران الجغرافي لأمن الاتحاد السوفيتي وأثر ذلك في العلاقات بين البلدين , مجلة دراسات الخليج والجزيرة , العدد 39, جامعة الكويت , 1984, ص 161.

([4]) مارتن غريفيثس , وتيري أوكالاهان ,المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية,مركز الخليج للأبحاث المعرفة للجميع ,ط1, 2002, ص21.

(5) سليم كاطع علي ,العلاقات الروسية-الإيرانية:الواقع والمستقبل ,مجلة اتجاهات سياسية ,العدد الثاني,يناير 2018, دورية علمية محكمة تصدر عن المركز الديمقراطي العربي .برلين- ألمانيا , ص 102.

(6) محمد السيد إدريس, النظام الإقليمي للخليج العربي, مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت , 2000 , ص130.

([7]) حارث قحطان عبد لله ,مثنى فائق مرعي ,أهمية منطقة بحر قزوين في العلاقات الروسية- الإيرانية,كلية العلوم السياسية, جامعة تكريت,مجلة آداب الفراهيدي, العدد 19,آذار 2014,ص275.

(8) قحطان عبد الستار ,الصراع بين روسيا وبريطانيا حول فارس والخليج العربي في القرن العشرين , مجلة الخليج العربي, مركز دراسات الخليج , جامعة البصرة, ص 60.

(9) صبري فارس إلهيتي,الخليج العربي وزارة الثقافة والفنون , الجمهورية العراقية ,1978 م, ص 60-61 .

(10) مصطفى عبد القادر النجار , العلاقات الدولية لروسيا والاتحاد السوفيتي في الخليج العربي ,مجلة الخليج العربي ,مركز دراسات الخليج العربي ,جامعة البصرة , العدد الثاني,1975 م,ص117.

([11]) فهد مزبان خزار الخزار,العلاقات الإيرانية-الروسية:التطورات الراهنة وآفاق المستقبل , مجلة دراسات إيرانية,العدد 8- 9 ,ص35.

([12]) نفس المصدر,ص 35.

([13]) توفيق نجم ,مصدر سابق, ص143.

([14]) نزار أيوب حسن الكولي,العلاقات الإيرانية – السوفيتية, دراسة تاريخية تحليلية, د ط , 2009, ص 137.

([15]) علي حسن المكصوصي, العلاقات الروسية- الإيرانية في عهد الرئيس محمد خاتمي , كلية الكوت الجامعة, د ط , د ت , ص 393.

(16) روّح الله رمضاني ، سياسة إيران الخارجية 1941 – 1973 ، ترجمة علي حسين فياض وعبد المجيد جودي ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، 1981 ، ص29-31 ؛ مازن إسماعيل الرمضاني ، السياسة السوفيتية حيال إيران ، في مجموعة باحثين ، العلاقات الدولية لإيران ، مركز دراسات العالم الثالث ، بغداد ، 1986 ، ص31-32.

(17) ناظم يونس الغراوي ، العلاقات الإيرانية – السوفيتية 1962-1988 ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، 1989 ، ص47 .

([18]) توفيق نجم ,مصدر سابق, ص 141.

([19]) إيلاف نوفل أحمد العكيدي, الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط وأثرها على العلاقات الروسية الإيرانية,ط 1, 2016, ص 27.

([20]) بهاء أمبنيان ,العلاقات الإيرانية- الأمريكية ,ترجمة محمد صوفي ,الملف الإيراني ,العدد الأول ,مركز بحوث الشرق الأوسط , شعبة الدراسات الإيرانية ,2000, ص ، 13 .

(21)فريد هال يدي ، السياسة السوفيتية في قوس الأزمة ، ترجمة عفيف الرزاز ، ط3 ، مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت،1981 ، ص103 .

(22) سلام داود غزيل , العلاقات الإيرانية الروسية 1991- 2011, كلية القانون, جامعة إلا نبار,مجلة الجامعة العراقية, العدد 1/39, ص 686.

(23) بان فوزي داود الدليمي, سياسة روسيا الاتحادية تجاه إيران,كلية العلوم السياسية ,جامعة النهرين,رسالة ماجستير, 2008 , ص29.

(24)ناظم يونس الغراوي ,المصدر السابق ,العلاقات الإيرانية-السوفيتية, ص53.

(25) فريد هال يدي ,المصدر السابق , ص 95.

(26) بان فوزي داود الدليمي, مصدر سابق,ص 13.

(27) ستيفن ر. غرمون ، الحرب العراقية الإيرانية " الإسلام في المعركة " ، ترجمة مركز البحوث والمعلومات ، بغداد ، 1983 ، ص 62 .

(28) بان فوزي داود الدليمي, مصدر سابق, ص12.

(29) ستيفن ، غرمون ، مصدر سابق ، ص70 .

(30) قحطان احمد سليمان ، مصدر سابق ، ص521 .

(31) علاء رزأك فاضل النجار, موقف الاتحاد السوفيتي من الثورة الإيرانية 1979 ,مركز دراسات البصرة والخليج العربي , جامعة البصرة, العدد(25) 2018, ص 389.

(32) لمي مضر الأمارة ، سياسة روسيا حيال الخليج ، مجلة دراسات دولية ، العدد (24) ، مركز الدراسات الدولية ، القاهرة ، 2001 ، ص147 .

(33) حسن البزاز ، الفهم الأمني للعملاقين في ضوء الحرب العراقية الإيرانية ، مجلة الجمعية العراقية للعلوم السياسية ، العدد (2) ، بغداد ، تموز ، 1988 ، ص49 . .

(34) ميخائيل سيرغيفتس غورباتشوف ، ولد عام 1931 في موسكو ، أكمل دراسته في جامعة موسكو الحكومية عام 1955 ، ترأس الحزب الشيوعي بين عامي 1985 ، 1991 . كان يدعو إلى إعادة البناء (البريسترويكا) ، أصبح رئيساً للاتحاد السوفيتي السابق 1988-1991 ، حصل على جائزة نوبل للسلام وجائزة انديرا غاندي وجائزة جرامي لأفضل البوم كلامي للأطفال ، للمزيد ينظر : هنري كيسنجر ، المصدر السابق ، ص41 .

(35) لمي مضر جري الإمارة ، سياسة روسيا الاتحادية تجاه منطقة الخليج العربي وآفاق المستقبل ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، 2000 ، ص 9 .

(36) عبد الحميد العيد المساوي, ,التفاهم الاستراتيجي الروسي – الإيراني وانعكاساته الإقليمية, مركز الدراسات الفلسطينية,جامعة بغداد,ص4.

(37) علاء رزأك فاضل النجار ,مصدر سابق ,ص 398.

(38) عبد الحميد العيد المساوي وآخرون, التفاهم الاستراتيجي الروسي – الإيراني وانعكاساته الإقليمية,مركز الدراسات الفلسطينية ,جامعة بغداد,ص 3.

(39) لمي مضر جري الأمارة, سياسة روسيا الاتحادية تجاه منطقة الخليج العربي وآفاق المستقبل ,رسالة ماجستير, كلية العلوم السياسية,جامعة بغداد , 2000,ص 9.

(40)نجاة مدوخ ,السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل التحولات الراهنة ,كلية الحقوق والعلوم السياسية,بسكرة,رسالة ماجستير,2014, ص 87.

(41) سليم كاطع علي ,مصدر سابق, ص 103.

(42) عباس النصراوي،النتائج الاقتصادية للحرب العراقية – الإيرانية ، مجلة المستقبل العربي ، العدد 7، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1988 ، ص57-60 .

(43)سليم كاطع علي , مصدر سابق , ص 103 .

(44)فهد مزبان خزار الخزار, العلاقات الإيرانية: التطورات الراهنة وآفاق المستقبل,مجلة دراسات إيرانية ,العدد 8- 9 , ص42.

(45) المصدر نفسه , ص 38 .

(46)كامران أحمد محمد أمين, السياسة الدولية في ضوء فلسفة الحضارة,دراسة تحليلية نقدية,دار المعرفة بيروت,لبنان, ط1 , 2009, 413.

(47) سعيد طهراني ، الظروف التي يجب توفيرها لتنمية اقتصاد إيران ما بعد الثورة ، الوجيز في إيران ، السنة 4 ، العدد 7 ، 1992 ، ص21-25 .

(48)لمى مضر الإمارة, المتغيرات الداخلية والخارجية في روسيا الاتحادية وتأثيرها على سياستها تجاه الخليج العربي 1990- 2003 , ط1, مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية , أبو ظبي, 2005, ص 19-20.

(49)محمد حسين هيكل , الزلزال السوفيتي, دار الشروق للطباعة والنشر , بيروت , 1990, ص34.

(50)محمد محمود ألطحاني ,الولايات المتحدة الأمريكية والخليج العربي 1971-1990 ,القاهرة , 2005 ,ص 249 .

(51) مراد بطل ألشيشاني ، الحركة الإسلامية في الشيشان والصراع ألشيشاني الروسي ، ط1، مركز القدس للدراسات الإستراتيجية ، عمان ، 2002 ، ص63.

(52) محمد دياب ، القوقاز صراع النفط والهوية ، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية ، القاهرة ، 1994 ، ص57.

(53) محمد جواد علي ، حرب القوقاز والأسباب الحقيقية ، نشرة قضايا دولية ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، 2000 ، ص9 .

(54) سليم كاطع علي , مصدر سابق , ص 104.

(55)محمد السيد سليم,التحولات العالمية والتنافس الدولي على أسيا الوسطى , مجلة السياسة الدولية ,العدد 163, مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية , القاهرة , 2006,ص 37.

(56) جمال مظلوم,ممدوح حامد عطية,أزمة البرنامج النووي الإيراني وأمن الخليج,ط 1, 2011 ,المكتبة الأكاديمية , ص38.

(57)عمر سعدي سليم الموسوي, الاتفاق النووي بين إيران ودول 5+1 دراسة تحليلية, برلين- ألمانيا, د ط,2017,ص 17.

(58)أيمن طلال يوسف,روسيا البوتينية بين الأوتوقراطية الداخلية والأولويات الجيوبوليتيكية الخارجية 2000-2008 ,كلية العلوم والآداب,الجامعة العربية الأمريكية-جنين-فلسطين,ص 89.

DOI:10.52113/uj05/021-14/911-929

(59)لطيف كامل كليوي,التحديات الإقليمية والدولية التي تواجه المشروع النووي دراسة جيوبولتيكية,كلية الآداب-جامعة القادسية,رسالة ماجستير,2008, ص 237.

(60)أيمن طلال يوسف, مصدر سابق, ص 89.

(61)آلاء محمد محسن,دور القائد السياسي في صنع السياسة الخارجية الرئيس فلاديمير بوتين , كلية العلوم السياسية , جامعة دمشق, رسالة ماجستير,2015, ص158.

(62) عمر سعدي سليم الموسوي, مصدر سابق ,ص6.

(63) رماش يوسف, روسيا الاتحادية في البيئة الأمنية الدولية :التحديات والمواقف ,كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية ,قسم الدراسات الدولية, جامعة الجزائر, أطروحة دكتوراه,2016 ,ص218.

(64) عمر سعدي سليم الموسوي, مصدر سابق, ص127- 128.

(65)التقرير الإستراتيجي السنوي ,إيران في 2018,العلاقات الإيرانية-الروسية,المعهد الدولي للدراسات الإيرانية,2018, ص 221.

(66) عبد المنعم هادي علي, إيران –روسيا,دراسة في الواقع الجوار والتنبؤ فيه, كلية الآداب -جامعة الكوفة, رسالة ماجستير,2006 ,ص33.

(67) سليم كاطع علي , مصدر سابق , ص 110.

(68) نورهان الشيخ ، روسيا والعالم الإسلامي بين تراث الماضي وآفاق المستقبل ، مؤسسة البيان للنشر ، الرياض ، 2000 ، ص312- 323

(69) أسماء حسن خولي ,المصالح الاقتصادية الروسية في إيران بين الشراكة والعقوبات ,مجلة الدراسات الإيرانية ,الصادرة عن مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية ,العدد الثالث,يونيو 2017, ص 165.

(70) هاني جواد كاظم النجار,التعاون العسكري والاقتصادي بين روسيا وإيران في عهد الرئيس محمد خاتمي , كلية العلوم الإنسانية ,مجلة العلوم الإنسانية , العدد الأول ,2016 , ص265.

(71) سليم كاطع علي , مصدر سابق , ص 110-111.

(72) إيلاف نوفل أحمد العكيدي,الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط وأثرها على العلاقات الروسية الإيرانية,ط1, 2016, ص 69.

(73) سيرجي شاشكوف, العلاقات الروسية- الإيرانية,مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية,العدد 159,ط 1, 2010,ص 29.

(74) حارث قحطان عبد الله ,مثنى فائق مرعي,أهمية منطقة بحر قزوين في العلاقات الروسية-الإيرانية ,كلية العلوم السياسية, جامعة تكريت ,مجلة الآداب الفراهيدي, العدد 19,2014,ص 298.

(75) نجاة مدوخ ,السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل التحولات الراهنة ,دراسة حالة روسيا,كلية الحقوق والعلوم السياسية, بسكرة ,2014, ص114.

(3)www.aljazeera.net/encyclopedia/events.

(76)احمد مصبح , الدب الروسي يتمدد ويفرض نفسه على طاقة الشرق الأوسط , موقع الخليج أونلاين ,6 نوفمبر 2017, https;//alkhaleejonline.net/.

(77) ملفين جودمان ، موسكو في تحدي الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة ، ترجمة عبد الله جمعة الحاج ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، 1996 ، ص29 .

(78)Vladimir A.Orlov and Alexander Vinnikov,the Great Guessing Game; Russia and the Iranian Nuclear Issue,The Center For Straegic and Internationl Studies and the Massachusetts Institute of Technology, Spring 2005,p:50.

(79) هاني جواد كاظم النجار,التعاون العسكري والاقتصادي,مجلة العلوم الإنسانية ,العدد 1 ,2016,ص265.

(80)سليم كاطع علي,العلاقات الروسية الإيرانية والمستقبل,مجلة اتجاهات ,العدد2, ص2018.

(81) الشبكة الدولية للانترنت على الموقع:..https.www.aljcera.net/necyclpedialevents

(82)نجاة مدوخ,مصدر سابق,ص 116.

(83) سهلية عبد الأنيس محمد, العلاقات الإيرانية- الأوربية الأبعاد وملفات الخلاف,دراسات إستراتيجية,العدد 126, ط1, 2007,ص 46

(84) محمد السيد سليم ، التحولات الكبرى في السياسة الخارجية الروسية ، مجلة السياسة الدولية، العدد (170) ، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية ، القاهرة ، 2007 ، ص9 .

(85)اماني محمود فهمي , العلاقات السوفيتية الإيرانية قبل وبعد الحرب ,مجلة السياسية الدولية, العدد 38,مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية ,القاهرة, 1987.

(86) سليم كاطع علي ,مصدر سابق ,ص 113.

(87)إيلاف نوفل أحمد العكيدي ,مصدر سابق, ,ص 77.

(88) المصدر نفسه , ص 113.

(89)هاني جواد كاظم النجار ,مصدر سابق,ص 267.

(90) عمر سعدي سليم الموسوي,الاتفاق النووي بين إيران ودول(5+1) دراسة تحليلية,المركز الديمقراطي ألمانيا- برلين ,2018, ص 83.

(91) إيلاف نوفل أحمد العكيدي, مصدر سابق,ص 80.

(92) احمد إبراهيم محمود , البرنامج النووي الإيراني , آفاق الأزمة بين التسوية الصعبة ومخاطر التصعيد , ط1, مركز الأهرام للدراسات الإستراتيجية , القاهرة , 2005, ص 6.

(93) شانون كايل ,التسلح ونزع السلاح والأمن الدولي , ترجمة حسن حسين وآخرون , مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت ,2004 ,ص 77- 78 .

(94) سليم كاطع علي ,مصدر سابق , ص 114.

DOI:10.52113/uj05/021-14/911-929

(95) عبد الوهاب عبد الستار القصاب,التأثير الجيوستراتيجي لسياسة التسلح الإيرانية ,مجلة دراسات إستراتيجية,العدد 8 ,مركز الدراسات الدولية ,جامعة بغداد , 2000, ص 51.

(96)هاني جواد كاظم النجار,مصدر سابق,ص269.

(97) Iran-Russia say 1995,US- Russia Agreement Dead.We Weell continue Military cooperation Tahran times 30 December 2000 .

(98) فهد مزبان خزار, البرنامج النووي الإيراني ,قراءة في الواقع والمستقبل ,مجلة دراسات سياسية, العدد 18 والعدد 19 ,مركز الدراسات الإيرانية , جامعة البصرة , 2003, ص 137.

(99)أحمد إبراهيم محمود ,مصدر سابق , ص11.

المصادر

1- هايل عبد المولى طشطوش ,مقدمة في العلاقات الدولية,العلوم السياسية,جامعة اليرموك,الأردن, د ط ,2010, ص13.

2- محمد جواد علي , الصراع الأمريكي السوفيتي في المحيط الهندي , جامعة المستنصرية , معهد الدراسات الأسيوية والإفريقية ,ص76.

3- أحمد باسل ألبياتي , أهمية موقع إيران الجغرافي لأمن الاتحاد السوفيتي وأثر ذلك في العلاقات بين البلدين , مجلة دراسات الخليج والجزيرة , العدد 39, جامعة الكويت , 1984, ص 161.

4- مارتن غريفيثس , وتيري أوكالاهان ,المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية,مركز الخليج للأبحاث المعرفة للجميع ,ط1, 2002, ص21.

5- سليم كاطع علي ,العلاقات الروسية-الإيرانية:الواقع والمستقبل ,مجلة اتجاهات سياسية ,العدد الثاني,يناير 2018, دورية علمية محكمة تصدر عن المركز الديمقراطي العربي .برلين- ألمانيا , ص 102.

6- محمد السيد إدريس, النظام الإقليمي للخليج العربي, مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت , 2000 , ص130.

7- حارث قحطان عبد لله ,مثنى فائق مرعي ,أهمية منطقة بحر قزوين في العلاقات الروسية- الإيرانية,كلية العلوم السياسية, جامعة تكريت,مجلة آداب الفراهيدي, العدد 19,آذار 2014,ص275.

8- قحطان عبد الستار ,الصراع بين روسيا وبريطانيا حول فارس والخليج العربي في القرن العشرين , مجلة الخليج العربي, مركز دراسات الخليج , جامعة البصرة, ص 60.

9- صبري فارس إلهيتي,الخليج العربي وزارة الثقافة والفنون , الجمهورية العراقية ,1978 م, ص 60-61 .

10- مصطفى عبد القادر النجار , العلاقات الدولية لروسيا والاتحاد السوفيتي في الخليج العربي ,مجلة الخليج العربي ,مركز دراسات الخليج العربي ,جامعة البصرة , العدد الثاني,1975 م,ص117.

11- فهد مزبان خزار الخزار,العلاقات الإيرانية-الروسية:التطورات الراهنة وآفاق المستقبل , مجلة دراسات إيرانية,العدد 8- 9 ,ص35.

12- نزار أيوب حسن الكولي,العلاقات الإيرانية – السوفيتية, دراسة تاريخية تحليلية, د ط , 2009, ص 137.

13 - علي حسن المكصوصي, العلاقات الروسية- الإيرانية في عهد الرئيس محمد خاتمي , كلية الكوت الجامعة, د ط , د ت , ص 393.

14 - روّح الله رمضاني ، سياسة إيران الخارجية 1941 – 1973 ، ترجمة علي حسين فياض وعبد المجيد جودي ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، 1981 ، ص29-31 ؛ مازن إسماعيل الرمضاني ، السياسة السوفيتية حيال إيران ، في مجموعة باحثين ، العلاقات الدولية لإيران ، مركز دراسات العالم الثالث ، بغداد ، 1986 ، ص31-32.

15 - ناظم يونس الغراوي ، العلاقات الإيرانية – السوفيتية 1962-1988 ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، 1989 ، ص47 .

16 - إيلاف نوفل أحمد العكيدي, الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط وأثرها على العلاقات الروسية الإيرانية,ط 1, 2016, ص 27.

17 - بهاء أمبنيان ,العلاقات الإيرانية- الأمريكية ,ترجمة محمد صوفي ,الملف الإيراني ,العدد الأول ,مركز بحوث الشرق الأوسط , شعبة الدراسات الإيرانية ,2000 ، ص 13 .

18 - فريد هال يدي ، السياسة السوفيتية في قوس الأزمة ، ترجمة عفيف الرزاز ، ط3 ، مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت،1981 ، ص103 .

19 - سلام داود غزيل , العلاقات الإيرانية الروسية 1991- 2011, كلية القانون, جامعة إلا نبار,مجلة الجامعة العراقية, العدد 1/39, ص 686.

DOI:10.52113/uj05/021-14/911-929

20 - بـان فـوزي داود الـدليمي, سياسـة روسـيا الاتحاديـة تجـاه إيران,كليـة العلـوم السياسـية ,جامعـة النهرين,رسـالة ماجسـتير, 2008 , ص29.

21 - سـتيفن ر. غرمـون ، الحـرب العراقيـة الإيرانيـة " الإسـلام في المعركة " ، ترجمة مركز البحوث والمعلومات ، بغداد ، 1983 ، ص 62 .

22 - عـلاء رزأك فاضـل النجـار, موقـف الاتحـاد السـوفيتي مـن الثـورة الإيرانيـة 1979 ,مركـز دراسـات البصـرة والخليـج العربي , جامعة البصرة, العدد(25) ,2018 , ص 389.

23 - لمي مضـر الأمـارة ، سياسـة روسـيا حيـال الخليـج ، مجلـة دراسات دولية ، العدد (24) ، مركز الدراسات الدولية ، القاهرة ، 2001 ، ص147 .

24 - حسـن البـزاز ، الفهـم الأمني للعملاقـين في ضـوء الحـرب العراقيـة الإيرانيـة ، مجلـة الجمعيـة العراقيـة للعلـوم السياسـية ، العدد (2) ، بغداد ، تموز ، 1988 ، ص49 .

25 - ميخائيـل سـيرغيفتس غورباتشـوف ، ولـد عـام 1931 في موسكو ، أكمل دراسته في جامعة موسكو الحكومية عام 1955 ، ترأس الحـزب الشـيوعي بين عـامي 1985 ، 1991 . كان يـدعو إلى إعـادة البنـاء (البريسـترويكا) ، أصـبح رئيسـاً للاتحـاد السـوفيتي السـابق 1988-1991 ، حصـل على جـائزة نوبـل للسـلام وجـائزة انديرا غاندي وجائزة جرامي لأفضل البوم كلامي للأطفال ، للمزيد ينظر : هنري كيسنجر

26 - لمي مضـر جـري الإمـارة ، سياسـة روسـيا الاتحاديـة تجـاه منطقـة الخليـج العربي وآفـاق المسـتقبل ، رسـالة ماجسـتير غير منشورة ، كليـة العلـوم السياسـية ، جامعة بغداد ، 2000 ، ص 9 .

27 - عبد الحميد العيد المساوي, ,التفاهم الاستراتيجي الروسي – الإيرانـــي وانعكاســـاته الإقليميـــة, مركـــز الدراســـات الفلسطينية,جامعة بغداد,ص4.

28 - عبـد الحميـد العيـد المسـاوي وآخـرون, التفـاهم الاسـتراتيجي الروســي – الإيرانــي وانعكاســاته الإقليميــة,مركز الدراســات الفلسطينية ,جامعة بغداد,ص 3.

29 - لمي مضر جري الأمارة, سياسة روسيا الاتحادية تجاه منطقة الخليج العربي وآفاق المستقبل ,رسالة ماجستير, كلية العلوم السياسية,جامعة بغداد , 2000,ص 9.

30 - نجاة مدوخ ,السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسـط في ظـل التحـولات الراهنـة ,كليـة الحقـوق والعلـوم السياسية,بسكرة,رسالة ماجستير,2014, ص 87.

31- عبـاس النصـراوي،النتائج الاقتصـادية للحـرب العراقيـة – الإيرانيـة ، مجلـة المسـتقبل العربـي ، العـدد 7، مركـز دراسـات الوحدة العربية ، بيروت ، 1988 ، ص57-60 .

32 - فهـد مزبـان خـزار الخـزار, العلاقـات الإيرانيـة: التطـورات الراهنـة وآفـاق المسـتقبل,مجلة دراسـات إيرانيـة ,العـدد 8- 9 , ص42.

33 - كامران أحمـد محمد أمين, السياسـة الدوليـة في ضـوء فلسـفة الحضارة,دراسـة تحليليـة نقديـة,دار المعرفـة بيروت,لبنـان, ط1 , 2009, 413.

34 - سـعيد طهراني ، الظروف التي يجب توفيرها لتنمية اقتصاد إيران ما بعد الثورة ، الوجيز في إيران ، السنة 4 ، العدد 7 ، 1992 ، ص21-25

35 - لمى مضـر الإمـارة, المتغيرات الداخليـة والخارجيـة في روسـيا الاتحادية وتأثيرها على سياستها تجاه الخليج العربي 1990- 2003 , ط1, مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية , أبو ظبي, 2005, ص 19-20.

36 - محمد حسين هيكل , الزلزال السوفيتي, دار الشروق للطباعة والنشر , بيروت , 1990, ص34.

37- محمد محمـود ألطحـاني ,الولايـات المتحـدة الأمريكيـة والخليـج العربي 1971- 1990 ,القاهرة , 2005 ,ص 249 .

38- مـراد بطـل ألشيشـاني ، الحركـة الإسـلامية في الشيشـان والصـراع ألشيشـاني الروسـي ، ط1، مركـز القـدس للدراسـات الإستراتيجية ، عمان ، 2002 ، ص63.

39 - محمد ديـاب ، القوقـاز صـراع الـنفط والهويـة ، مركـز الأهـرام للدراسات السياسية والإستراتيجية ، القاهرة ، 1994 ، ص57.

40- محمد جـواد علي ، حـرب القوقـاز والأسـباب الحقيقيـة ، نشـرة قضايا دولية ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، 2000 ، ص9 .

DOI:10.52113/uj05/021-14/911-929

41 - محمد السيد سليم,التحولات العالمية والتنافس الدولي على أسيا الوسطى , مجلة السياسة الدولية ,العدد 163, مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية , القاهرة , 2006,ص 37.

42- جمال مظلوم,ممدوح حامد عطية,أزمة البرنامج النووي الإيراني وأمن الخليج,ط 1, 2011 ,المكتبة الأكاديمية , ص38.

43- عمر سعدي سليم الموسوي, الاتفاق النووي بين إيران ودول 5+1 دراسة تحليلية, برلين- ألمانيا, د ط,2017,ص 17.

44- أيمن طلال يوسف,روسيا البوتينية بين الأوتوقراطية الداخلية والأولويات الجيوبوليتيكية الخارجية 2000-2008 ,كلية العلوم والآداب,الجامعة العربية الأمريكية-جنين-فلسطين,ص 89.

45- لطيف كامل كليوي,التحديات الإقليمية والدولية التي تواجه المشروع النووي دراسة جيوبولتيكية,كلية الآداب-جامعة القادسية,رسالة ماجستير,2008, ص 237.

46 - آلاء محمد محسن,دور القائد السياسي في صنع السياسة الخارجية الرئيس فلاديمير بوتين , كلية العلوم السياسية , جامعة دمشق, رسالة ماجستير,2015, ص158.

47 - رماش يوسف, روسيا الاتحادية في البيئة الأمنية الدولية :التحديات والمواقف ,كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية ,قسم الدراسات الدولية, جامعة الجزائر, أطروحة دكتوراه,2016 ,ص218.

48 - التقرير الإستراتيجي السنوي ,إيران في 2018,العلاقات الإيرانية-الروسية,المعهد الدولي للدراسات الإيرانية,2018, ص 221.

49 - عبد المنعم هادي علي, إيران –روسيا,دراسة في الواقع الجوار والتنبؤ فيه, كلية الآداب -جامعة الكوفة, رسالة ماجستير,2006 ,ص33.

50 - نورهان الشيخ ، روسيا والعالم الإسلامي بين تراث الماضي وآفاق المستقبل ، مؤسسة البيان للنشر ، الرياض ، 2000 ، ص312- 323

51- أسماء حسن خولي ,المصالح الاقتصادية الروسية في إيران بين الشراكة والعقوبات ,مجلة الدراسات الإيرانية ,الصادرة عن مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية ,العدد الثالث,يونيو 2017, ص 165.

52 - هاني جواد كاظم النجار,التعاون العسكري والاقتصادي بين روسيا وإيران في عهد الرئيس محمد خاتمي , كلية العلوم الإنسانية ,مجلة العلوم الإنسانية , العدد الأول ,2016 , ص265.

53- إيلاف نوفل أحمد العكيدي,الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط وأثرها على العلاقات الروسية الإيرانية,ط1, 2016, ص 69.

54- سيرجي شاشكوف, العلاقات الروسية- الإيرانية,مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية,العدد 159,ط 1, 2010,ص 29.

55- حارث قحطان عبد الله ,مثنى فائق مرعي,أهمية منطقة بحر قزوين في العلاقات الروسية-الإيرانية ,كلية العلوم السياسية, جامعة تكريت ,مجلة الآداب الفراهيدي, العدد 19,2014,ص 298.

56 - نجاة مدوخ ,السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل التحولات الراهنة ,دراسة حالة روسيا,كلية الحقوق والعلوم السياسية, بسكرة ,2014, ص114.

.

57 - احمد مصبح , الدب الروسي يتمدد ويفرض نفسه على طاقة الشرق الأوسط , موقع الخليج أونلاين ,6 نوفمبر 2017, https;//alkhaleejonline.net/.

58 - ملفين جودمان ، موسكو في تحدي الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة ، ترجمة عبد الله جمعة الحاج ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، 1996 ، ص29 .

59-Vladimir A.Orlov and Alexander Vinnikov,the Great Guessing Game; Russia and the Iranian Nuclear Issue,The Center For Straegic and Internationl Studies and the Massachusetts Institute of Technology, Spring 2005,p:50.

60- سهلية عبد الأنيس محمد, العلاقات الإيرانية- الأوربية الأبعاد وملفات الخلاف,دراسات إستراتيجية,العدد 126, ط1, 2007,ص 46

61- محمد السيد سليم ، التحولات الكبرى في السياسة الخارجية الروسية ، مجلة السياسة الدولية، العدد (170) ، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية ، القاهرة ، 2007 ، ص9 .

DOI:10.52113/uj05/021-14/911-929

62-اماني محمود فهمي , العلاقات السوفيتية الإيرانية قبل وبعد الحرب ,مجلة السياسية الدولية, العدد 38,مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية ,القاهرة ,1987.

63- عمر سعدي سليم الموسوي,الاتفاق النووي بين إيران ودول(5+1) دراسة تحليلية,المركز الديمقراطي ألمانيا- برلين ,2018, ص 83.

64- احمد إبراهيم محمود , البرنامج النووي الإيراني , آفاق الأزمة بين التسوية الصعبة ومخاطر التصعيد , ط1, مركز الأهرام للدراسات الإستراتيجية , القاهرة , 2005, ص 6.

65- شانون كايل ,التسلح ونزع السلاح والأمن الدولي , ترجمة حسن حسين وآخرون , مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت ,2004, ص 77- 78 .

66- عبد الوهاب عبد الستار القصاب,التأثير الجيوستراتيجي لسياسة التسلح الإيرانية ,مجلة دراسات إستراتيجية,العدد 8 ,مركز الدراسات الدولية ,جامعة بغداد , 2000, ص 51.

67- Iran-Russia say 1995,US- Russia Agreement Dead.We Weell continue Military cooperation Tahran times 30 December 2000 .

68- فهد مزبان خزار, البرنامج النووي الإيراني ,قراءة في الواقع والمستقبل ,مجلة دراسات سياسية, العدد 18 والعدد 19 ,مركز الدراسات الإيرانية , جامعة البصرة , 2003, ص 137.

witnessed several variables represented in the Iranian Islamic Revolution in 1979, the regime change from a monarchy to a republic, the rise of the Iran-Iraq War in 1980-1988, and the collapse of the former Soviet Union in 1991. And the emergence of the Russian Federation, where these events contributed to affecting the nature of relations. Between the two countries towards balanced relations in cooperation at the political, economic and military levels

Abstract:

International relations, especially the relations of the countries of geographical neighboring countries, constitute an important basis for the growth and development of international relations in all fields, as the Russian-Iranian relations went through different conditions of conflict and cooperation according to each historical stage, and the nature of the political decision-makers in the two countries, as the Russian-Iranian relations passed through bilateral relations as well. . In addition, I